

---

وهذه قطرة من سحاب ونقطة من بحر وسنعود إلى هذا الموضوع إن شاء الله  
بأكثر إيضاحاً.

### (تنبيه)

لدينا رسالة من إحدى العقائل تحت عنوان (يا لتعاسة الأم) رداً على الرسالة  
المدروجة في جريدة الأهرام الغراء بعنوان (كثرة موت الاطفال) لحضرة الأديب الفاضل  
الدكتور إبراهيم أفندى شددى ولضيق الوقت تأخرت للعدد القادم.

### (في العوائد والأخلاق)

#### (غرائب الصدف)

عثرنا في جريدة شمس الأحد التصويرية على مقالة غريبة في بابها لطيفة في  
موضوعها ومبناها، فعربناها بتصريف تفكهة لحضرات القراء والقارئات كان  
الغراندوق فلادمير الروسى يصرف بضعة أشهر من فصول السنة في قصره المشيد  
الأركان العظيم البنيان القائم على ضفة نهر النيفا في ضواحي سان بطر سبرج  
متخذاً أحياء ليلتين أو ثلاث ليالى في هذا القصر الباذخ عادة يجدها في كل عام  
وكان يدعو إليها كثيرون من آله وصحبه، فيباتون ويصرفون تلك الليالى الزاهرة على  
نغمة الألحان ومخاصرة قدود الحسان ثم يأكلون ويشربون من أنواع الطعام ولطيف  
المدام ما لذ لهم طعمه وطاب شربه.

ففى مساء يوم ٣١ كانون أول (ديسمبر) عام ١٨٩٠ (حساباً شرقياً) كان  
المدعوون لهذا القصر العظيم نحو من ثمانمائة نفس من أعظم الأمراء والنبلاء وكرائم  
الأوانس والعوائل.

وكانت الفتیان عند وصولهم إلى باب مدخل القصر يذكرن أياماً مضت به ما  
كان أهناء وليال انقضت ما كان أحلاها وأشهاها فيتزنم كل منهم بما معناه

بمهجتي شوقي إليك كأنه      ملك على عرش الفؤاد قد استوى  
أطعمته قلبي الكليم فما اكتفى      وسقيته دمعى السجيم فما ارتوى

وكانت الدوقة اولغا كريمته تلبس فى هذه المآدب فسطاناً من القطيفة (المخمل)  
السنجابى اللون، وهو مفتوح الصدر طويل الذيل وفى عنقها قلادة من الدر المنظوم وقد  
مالت للاصفرار من بياض العنق ومرمر الصدر على حد قول القائل

كأنها أفرغت من ماء لؤلؤة      فى كل جارحة من حسنها قمر

كيف لا وهى درة تاج اللطف والكمال والملیكة فى دولة الحسن والجمال وقد  
وقفت تستقبل الوافدين بصدر منشرح وثغر باسم ومحيا يضى كالبدر بنوره الباهر  
والحاض تسطو على القلوب بنبل طرفها الفاتر، ولا غرو إذا انحنى أمام عرش كمالها  
وجمالها كل من:

ملك الجمال بأسره فكانما      حسن البرية كلها من عنده

ولما انتصف الليل وغصت قاعات القصر ورحابه ومماشیه بأعاضم الرجال  
وكرائم النساء صدحت الموسيقى بالنشيد القيصرى وبرزت الحسان كحور الجنان  
يجررن أذيال المفاخر ويتنافسن بالاماس والجواهر ودار الرقص بمخاصرة عقدت بها  
الخصاص على الحضور حتى كاد المقام أن يكون سماء وحول أفقه تدور الكواكب  
والبدور والكل بين:

إشارة أفواه وغمز حواجب      وتكسير أجفان وكف يسلم

هذا ولم يزل المدعوون يتنقلون فى مقاصير القصر وفنائيه بين مخاصرة

ومسامرة ونقل وطعام وشراب ومدام إلى أن دقت الساعة الثالثة بعد نصف الليل، فأخذت اولغا حينئذٍ صديقتها الأنسة نادين والأنسة لبيانكه إلى غرفة تشرف على نهر النيفا، والسماء فى ذلك الليل صافية الأديم ترقص بغلائل جوها وتغنج بشمائل صحوها والقمر المنير ساطع بأنواره على مياه النهر من خلال ورق الأشجار الغضة القائمة صفوفاً على ضفتيه والنسيم يعانق أغصانها فيدليها إلى الماء، فيسلسلها بعد أن يقبل خدودها ثم يعود، وهو معتل من الرياض ومتكيف من نفحات الأسحار يحمل للأنفاس رائحة من الورد المفكك الأزرار ومن النرجس المشمر عن ساق وعلى ضفاف النهر قد أزهر الزهر وماس الآس ونثر المنثور وشكا الجنار وانشق قلب شقيق الروض.

وقد جلست اولغا وصديقتها (نادين ولبيانكة) يسرحن الطرف فى جمال تلك المناظر الطبيعية والموسيقى تصدح فى فناء القصر بنغمات ألحانها الشجية.

فقالته لقد أتيت بكما إلى هذا المكان لأخبركما بخبر يضحك التلكى ولكن على شرط أن يكون الحديث حديث فتاة لفتيات فأجابته نادين كلنا آذان لاستماع حديثك ونحن على رأى القائل:

### للسر عندى صناديق مقللة ضاعت مفاتيحها والسر مكتوم

فتبسمت اولغا وقالت كل منكما تعلم بأن العوائد كثيرة بين الأمم فى بداوتها وحضارتها وفى لندن وپاريس أم المدن لا يزال بهما عوائد لو نقلت إلينا عن الشرق العظيم لا نزلناها منازل الاستغراب وحكمنا على أنها نتيجة عدم الآداب.

وبما أنى ممن يحترم كل هيئة، فلا يمكنى التنديد والتبكيته على ما نراه ونسمعه عن العوائد وأن كنت لا أميل إليها ولا احتسب التفاؤل والتشاؤم إلا من خرافات وأوهام الأعصر الغابرة فقد أتيت بكما الآن لكى تشتركان معى بالضحك على ما صدر منى

فى هذه الليلة.

فلا خفاكما أن بعض بنات الروس فى مثل هذه الليلة التى هى بداية رأس السنة الشرقية يخرجن من بيوتهن عند منتصف الليل، وهن متنكرات بثيابهن وازيائهن وتسير كل واحدة منهن مع صديقة أو خادمة فى الشارع العمومى، وأول رجل تصادفه فى طريقها تسأله من أى عائلة أنت وهو لمعرفته العوائد يجيبها حالاً بدون أن يسألها عن اسمها، ولا من خصايصه أن يعرف إن كانت أميرة أو حقيرة ولا يعلم من أمرها سوى أنها من الأوانس وغايتها معرفة بختها، وعلى ذلك تصادف فى هذه الليلة والرقص دائر إننى نزلت من القصر متنكرة مع خادمتى، فأول رجل قابلته كان اسم عائلته غريباً عن مسمعى وحيث من المحال أن يكون نصيبى بواحد من هذه العائلة تأكدت أن العقيدة بصحة هذه العادة ليست سوى ضرب من الأوهام.

فقاطعتها نادين وقالت وأنا يا عزيزتى قد جربت مثل هذه العادة من ١٢ يوماً فى رأس السنة الغربية، ولكن قد استعملتها على العادة الفرنسية وهى أننى وضعت فى غرفة منامتى صفيين من الشموع حول الموقد والمرآة وفتحت الشباك المطل على الشارع عندما دقت الساعة الثانية عشر مساءً (أى نصف الليل) بحيث يكون أول وجه أراه نصيبى، فرأيت فتى جميل الوجه فتذكرت معرفته وأننى رقصت معه من نحو شهرين.

فتنهدت لبيانك:

واستمطرت لؤلؤاً من نرجس وسقت ورداً وعضت على العناب بالبرد

وقالت: وأنا أيضاً جربت بختى بمثل هذه العادة ولكن على العادة الرومانية، وهو إننى أتيت عند نصف الليل (ليلة رأس السنة الغربية) بطاولة مربعة الزوايا ووضعيتها بغرفة منامتى على كل زاوية منها علامة، فالأولى كانت صليياً علامة للرهبنة والثانية

باقة زهر علامة للموت والثالثة خاتم ذهب علامة للخطبة والرابعة زهر النرد (الطاولة) علامة للعزوبة، وطلبت من والدتي أن تربط منديلاً على عيني حتى لا استطع النظر إلى شيء مما حولى وابتدأت بعد ذلك أطوف حول الطاولة على آخر ما يمكنى من السرعة وعند انتهاء آخر ثانية من الدقيقتين وقفت وإذا يدي على باقة الزهر فتشامت من ذلك شراً وتأكدت بأننى عن قريب سأموت وانضم إلى لحدى وأفارق هذه الحياة الدنيئة.

فقالته لها اولغا كفكفى دمعى يا لبيانكا ولا تفكرين بالمحال ولا تسترسلين لوساوس الشيطان وأنت من أعظم الفتيات عقلاً ونباهة وأدباً وفضلاً.

ولم يمض بعد هذا الاجتماع ثلاثة أشهر حتى تزوجت نادين بذات الشخص الذى رأته من الشباك وبعد خمسة أشهر تزوجت أولغا بإحدى أمراء الجيش الروسى وكان فرنسوى الأصل وعند تسجيل عقد الزواج جرياً على العادة الفرنسوية علمت أولغا أنه من العائلة التى أجابها عنها الرجل ليلة رأس السنة، وهى متكرة ليلاً وقبل ختام عام ١٨٩١ ماتت لبيانكه موتاً فجائياً، وكان أكثر الناس حزناً عليها صديقتها أولغا ونادين لتذكرهما ما كان من حديث مساء يوم ٣١ ديسمبر سنة ١٨٩٠ وباتت كل منهما مستغربة من هذه المصادفة الغريبة وقد دونتها نادين ونشرتها تحت عنوان غرائب الصدف فسبحان مدبر الأمور إنه العلام الحكيم.

(نسيم)

### باب تدبير المنزل

فى اللحوم والأسماك والخضار والأثمار وأنواع الأطعمة والحلاويات والمربيات والمشروبات وما كان منها نافعاً للمعدة وموافقاً للأمزجة أو مضرراً بها إلى غير ذلك من أنواع المأكولات والمشروبات والمشموم وهو مقتطف من كتب تدبير المنزل والفوائد الصحية

وغيرهما من كتب الصحة والطهات وما عرفناه بالتجربة ومن كل سيدة قيل في نوقها  
وحسن تدبيرها وإدارتها:

### إذا قالت حذام فصدقوها فإن القول ما قالت حذام

(تابع ما قبله)

البصل. هو نبات من الفصيلة الزنبقية مركب من أغشية متراكمة سميكة لحمية  
متمايزة مغطاة من الخارج بقشور جافة رقيقة.

وهو يحتوى على كبريت يصيرُهُ نَتْنًا عند تحليله وتعفنه والمطبوخ منه، فهو مغذياً  
ومفيداً للدم خصوصاً المطبوخ مع اللحم.

وهو أيضاً يكون من أجل الوضعيات المرضية المحللة للأورام، والنىء منه  
مستعمل من قديم الزمان أكلاً لكونه جالباً لشهوة الأكل إذ أنه منبه للغدد اللعابية  
والجهاز الهضمي، فيساعد الهضم لإفراز اللعاب والعصير المعدي ثم يمتص زيتهُ  
الطيار، ويدخل الدورة الدموية فينبهها وينشطها ثم يتصرف بعضهُ مع البول والعرق  
فينبه الجلد والكيتين فيدر البول وأكثره يتصرف بأعضاء التنفس فيؤثر في الغشاء  
المخاطي لتلك الأعضاء بحيث يكون المنقثات العظيمة والمنبهات الجليلة المفيدة لأمراض  
الصدر إذ هو ينقى الشعب ويميع الأغلاف اللزجة فيسهل قذفها.

ولأجل استعماله لشهوة الطعام يلزم أولاً عدم الإكثار منه وثانياً إجادة مضغه  
جداً لأن البصل النىء ثقيل الهضم خصوصاً لضعيف المعدة، وقيل أن الإكثار منه  
مورث للرياح والعطش والصداع ويصلحهُ الخل والملح.

والبصل النىء أو المطبوخ يوافق أمراض الرئتين والكبد، ومن اعتاد أن يأكل منه  
مع الطعام دائماً يجد صحة عظيمة إذ به تتقوى الرئتان وأعضاء الهضم وتنشط

## الدورة الدموية.

والنوى منه ينفع لصقهُ على ظاهر الجلد. وفي حال الإغماء بما يتصاعد منه من الزيت الطيار فينبه المجموع العصبى وينفع فى حالة الزكام حيث إنه يفتح سدد الانف والدماغ ويميع ما تجمع من المواد المخاطية فى الحفرتين الأفقيتين، وشمه مفيد لإزالة ضرر الهواء البوائى. ويفيد لعضة الكلب ولسع العقرب والزنبور ويساعد على تمام النجاح تشريط محل اللسع بغاية السرعة ثم وضع هذه اللصقة على محل التشريط.

ويقال إن الطلاء بالبصل المدقوق مع ملح الطعام يزيل البرص.

وعصارة البصل مدرة للبول ومفيدة للمصابين بحصوة وبأمراض المثانة وقناة مجرى البول، وهذه العصارة مقوية للقلب ومفيدة لمرضى السل الرئوى وتكون مخففة بمقلى الشعير المنقوع فى قليل من الايسون أو الكزبرة وتنفع عصارة البصل مع قليل من الملح لأمراض الأذن خصوصاً للأطفال لأنها تزيل أمراضها وتقوى بها حاسة السمع. وإذا طليت به قروح الرأس نقاها بعد غسلها وتنظيفها من القشور.

والبصل المشوى يغذى ويسهل الهضم ويكثر الدم ويحسن اللون ويدر اللبن ومفيداً للمرضع والاطفال وضعاف الدم.

وجودة تغذية المرضعة ضرورى لتحسين لبنها وأحسن شىء البصل المشوى ثم المطبوخ مع اللحم والخضروات الجديدة فهو من أجود الغذاء.

والطفل الذى يتغذى من لبن الأم أو المرضع بدون احتياج لغيره ينبغى إعطائه قليل من الماء من حين إلى حين لأن اللبن كما أنه يسد الجوع يورث العطش لأن الطفل الذى يرضع كل خمسة ساعات، وهو صحيح الجسم ويكثر من البكاء فيكون محتاجاً إلى الماء وإذا سقى الطفل قليلاً من الماء على سبيل التجربة يعلم إن كان بكاؤه عن عطش أم عن ألم.